



جلس في الصف الأول يمتطي معطفاً أزرق غطى رأسه ومن تحته قبعة البيسبول ونظارات شمسية أخفت ملامحه، وجعل من الصعب التعرف على هويته.

تحدث بصوت هامس لم يستطع الصحفيون الحاضرون للجلسة سماعه وإلى جانبه مترجمة. عملية التنكر كانت بهدف حماية هويته لكن ربما لم يكن الشكل الذي كان يهم أعضاء الكونغرس في لجنة استماع خاصة عقدتها لجنة العلاقات الخارجية، بقدر المعلومات التي أدلّى بها.

قىصر هو الإسم الذي أعطي لمصور في الشرطة العسكرية السورية انسق وهرب خارج البلاد ومعه 55 ألف صورة لـ 11 ألف ضحية تم تعذيبها في سجون النظام السوري حتى الموت. الصور التي عرض منها 4 في لجنة الاستماع تظهر آثار تعذيب رهيبة منها قطع أطراف، وإعدامات وتجويع حتى الموت، وحرق وقلع للعيون.



رئيس اللجنة أيد رويس طلب عدم عرضها جميراً لكن قيصر في مستهل شهادته قال إن التعذيب كان ممنهجاً وعلى نطاق واسع وشمل أطفالاً ونساء وشباباً وعجزة إلى جانب العلوين والمسيحيين والدروز وال المسلمين. وقال قيصر إن الأوامر جاءت من أعلى مستوى في القيادة السورية وكانت الجث تحضر إلى قاعدة عسكرية في دمشق لكل الضحايا من كافة أنحاء سوريا.

وبحسب شهادة قيصر والصور التي رأيناها كانت الجث تحمل أرقاماً بالأمر الذي دعا شريف بسيوني وهو من الأشخاص الأربعه الذين قدمو الشهادة التي في الكونغرس إلى القول إن هذه الممارسة كانت في عهد النازيين وتعيينا أيضاً إلى عهد "كي جي بي" في الاتحاد السوفيتي السابق، وقال بسيوني وهو خبير قانوني وعمل سابقاً في محاكم جرائم الحرب إن على المجتمع الدولي والأمم المتحدة البدء الآن بجمع الأدلة ضد نظام الأسد لاستخدامها لاحقاً في أي محكمة تطلب في اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.



وقال قيصر إن أخلاقه ودينه وضميره لم يسمح له بالاستمرار في السكوت عن هذه الجرائم فقرر أن ينشق وقام بالاتصال بالمعارضة السورية وتم تهريبه من البلاد ومعه الصور، قال "جئت إلى الكونغرس لأوجه رسالة لكم، الرجاء أوقفوا القتل في سوريا، وأضاف "هناك مذابح ترتكب والبلاد تدمى دون رحمة، هناك عشرة آلاف ضحية لن يعودوا للحياة كانت لهم أحلام وطموحات وعائلات وأصدقاء، لكنهم قضوا في سجون الأسد. السوريون يطالبونكم بفعل شيء مثلما فعلتم في يوغسلافيا السابقة".

وقال ديفيد كرين من جامعة سيراكيوز وهو شاهد أيضاً ذو خلفية حقوقية بأن الصور حقيقة وتم التأكد منها وأنه تفاجأ بحجم التعذيب، قائلاً "لم أر صوراً للتجويع منذ صور معسكلات النازيين في اوتشفتس". وأضاف كرين يجب أن يطالب بالعدالة للضحايا ومحاكم جرائم الحرب تأخذ وقتاً طويلاً مستخدماً مثال لورد الحرب

تشارلز تيلير في ليبيريا والذي تم إحضاره إلى لاهي ومحاكمته ك مجرم حرب بعد عشر سنوات من ارتكاب المجازر. وقال السفير السابق فريد هوف إن لجنة الاستماع هذه مهمة وإن الخيار هو إما التعاون مع نظام الأسد لمحاربة داعش وهو خيار غير منطقي أو دعم المعارضة المعتدلة وتقديم مساعدة عسكرية لها وإعادة تشكيل الجيش الحر والذي يضم العديد من ضباطه وعناصره في مخيمات اللاجئين لكن يجب على الولايات المتحدة أن تلعب دوراً قيادياً بمساعدة دول الجوار. وعندما سُئل هوف إذا كان الوقت قد مضى على تقديم دعم للمعارضة، قال "عندما نسأل في عام 2016 ماذا عملنا في عام 2014، هل يكون ردنا لا شيء".

وتعرضت الإدارة للانتقادات من أعضاء اللجنة الجمهوريين الذين قالوا إن الإدارة تفتقد لل استراتيجية في سوريا فهي تريد دعم المعارضة المعتدلة والإبقاء على الأسد في نفس الوقت، وأنها خجولة في إثارة انتهاكات حقوق الإنسان كما قالت النائبة الـأنا روس لتنان.

وقال قيسر إنه وجه رسالة إلى الرئيس أوباما وهي نفس الرسالة التي جعلته يشهد اليوم في لجنة الاستماع هذه وهي "أوقفوا القتل".

العربية نت

المصادر: